المزح وضوابطه

كان النبي صلى الله عيه وسلم يمازح أصحابه أحيانا .

عن أبي هريرة قال : " قالوا : يا رسول الله ! إنك تداعبنا ، قال : ( إني لا أقول إلا حقا ") رواه الترمذي وصححه الألباني

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إني لأمزح ، ولا أقول إلا حقا ) رواه الطبراني وصححه الألباني

وحتى يكون المزاح كمزاح النبي صلى الله عليه وسلم ، فعلى المسلم أن يتحرى به أحد هدفين : إما لمؤانسة الأصحاب والإخوان لتزداد المحبة بينهم وتتوثق ، وإما لإراحة النفس بعد النشاط ، والإعداد لها لما يستقبل من الأعمال ، وذلك بإزالة الملل والسأم.

وإذا كان المزاح على وجه لا يؤذي عادة ، وليس فيه إهانة ، ورضي الطرف الثاني بهذه الممازحة ، وكان ذلك يقع أحيانا ، وفي الأوقات المناسبة لذلك ، فلا يظهر في هذه الحالة ما يمنع منها وقد (كان الصحابة رضي الله عنهم يتبادحون بالبطيخ [أي : يترامون] ، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال ) رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني

ولكن ينبغي اختيار الوقت المناسب والحال المناسبة لهذا المزاح ، حتى لا ينقلب الأمر إلى عداوة وخصام . قال سفيان بن عيينة : "المزاح سنة ، ولكن لمن يحسنه ويضعه في موضعه" .

- أما إذا كانت هذه الممازحة تؤذي وتؤلم عادة ، أو فيها نوع إهانة ، ففي هذه الحالة لا تجوز هذه الممازحة : - لأن فيها ايذاءا وإلحاق ضرر بالغير ، والإضرار بالناس من غير وجه حق لا يجوز ، خاصة وأن مثل هذا المزاح لا يزيد المحبة والاحترام بين الإخوة ، وإنما يزيل الهيبة ، ويزيد من جرأة الصغير على الكبير ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ) رواه البخاري ومسلم

فالحاصل ؛ أن المزاح على هذا الوجه فيه ضرر ويؤدي إلى مفاسد ، و ليس فيه مصلحة معتبرة ؛ فيكون من الأمور المنهي عنها.

الإسلام سؤال وجواب